الآية الثامنة عشرة من سورة (ق)

دراسة تحليلية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]

The eighteenth verse of Surah (Qaf)
An analytical study

م . د . محفوظ حبيب داود

تدريسي في مديرية تربية ديالى

Assistant Professor. Mahfoodh Habeeb Dawud

Teacher at Diyala Education Directorate

Drmahfoodhhabeeb@gmail.com

ملخص البحث

تناول الباحث في بحثه هذا: (الآية الثامنة عشرة من سورة {ق} دراسة تحليلية).

وكان الغرض من الدراسة بيان أَن كل ما يقوله الإِنسان وما يفعله وما يجول في نفسه هو مَسَجَّل عليه ومدوَّن، وقد يحاسب عليه.

واتبع الباحث المنهج التحليلي.

فتناول الموضوع؛ بمقدمة ذكر فيها سبب اختيار الموضوع، وعنوان البحث، والخطة المتبعة في البحث، والمنهج.

ثم تناول الباحث معاني المفردات في الآية، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها، والقراءات القرآنية الواردة فيها، وإِعرابها، والقضايا البلاغية فيها، والمعنى العام لها، والتحليل الأُصولي لها، والمستفاد من الآية، وقد اعتمد الباحث على أَقوال كبار المفسرين في بيان معنى الآية من الصحابة والتابعين وأَتباعهم، وعلى كتب اللغة بمختلف فنونها، وكتب الأُصول، حتى توصل الباحث إِلى أَنَّ أَقوال الإِنسان، وأَفعاله، وما يفكر فيه ويعتقد به مسجل عليه، لكنه لا يحاسب عليها كلها بل يحاسب على الخير والشر منها فقط، فيثاب على الخير ويعاقب على الشر، مما تجعل الإِنسان يقف ويفكر قبل كل قول يريد أن يقوله، وقبل كل فعل، وقبل كل معتقد يعتقده، فينظر ثم يعزم ويعمل، فيراقب نفسه ويربي ذاته ويرفعها بكل خُلُق فضيل، ويبعدها عن كل خلق رذيل.

الكلمات المفتاحية: يلفظ ، سورة {ق}، تحليلية.

Abstract

In his research, the researcher had dealt with: the eighteenth verse of Surah {Qaf} as an analytical study.

The purpose of the study was to show that everything that a person says, does and what he thinks about himself is recorded and saved. As well as he may be held accountable and asked for it.

The researcher has followed the analytical approach.

The topic of the research has started with an introduction stating the reason for choosing the topic, the title of the research, the plan that followed in the research, and the approach.

Then the researcher had concerned with the meanings of the vocabulary in the verse, its relevance to what precedes and follows it. As well as, the Qur'anic readings contained therein, their syntax, the rhetorical issues, general meaning, the fundamental analysis, and what is learned from the verse. The researcher relied on the sayings of the great commentators in explaining the meaning of the verse from the Companions (sahaba), the followers (altaabiein) and their followers. He also depend on language books in its various arts, and books of fundamentals (alasul), until the researcher concluded that a person's words, actions, and what he thinks and believes are recorded and saved on him, but he is not held accountable for all of them, but is held accountable for the good and evil of them only. Therefore, he is rewarded for good deeds and punished for evil, which makes a person stop and think before every saying he wants to say, act, and belief. Therefore, he has to look, intend and act. So that he watches, nurtures himself and raises it with every virtuous features, and keeps it away from every vice.

Keywords: pronounced, surah {Qaf}, analytical

المقدمة

الحمد لله خالق الإنسان والأكوان، العليم بما يعتقد القلب وبما تعمل الجوارح وبما ينطق اللسان، والصلاة والسلام على أفصح من نطق، وشرعه الخاتم لما سبق، وعلى آله وأصحابه السائرين على طريقه، والحريصين على تحقيقه، ومن تبعهم على هذا المنهج، فإنَّه سيسلم من كل سبيل أعوج، أما بعد:

فإنَّ كل مسلم يعتقد أن الله تعالى خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، وإنه تعالى يعلم بالجزئيات في الكون كما يعلم بالكليات، فعلمه تعالى مُطْبِق على الكون، وبما يكون فيه من حركة وسكون، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وجعل لهذا الكون ولحياتنا الدنيا أجلاً تنتهي إليه، لا مَفَرَّ من ذلك ولا مَحِيْد، وكلٌ منا له أجل قريب أو بعيد، ولا يعلم متى يكون الرحيل من دار الفناء إلى دار البقاء، فكل امرئ مصبح في أهله، والموت أدنى من شراك نعله، وبعد ذلك يكون الحساب والتدقيق في الحوار، فإما إلى الجنة وإما إلى دار البوار، فاحفظوا اللسان والقلب والجوارح، فهناك يهلك الطالح وينجو الصالح.

ولكثرة ما رأيتُ من بعض الناس في مجتمعنا من تدخلات فيما لا يعنيهم، ومن فضول في الأقوال والأفعال، ومن تطفلات سلوكية ذميمة، أردت أن أكتب بحثاً تحليلياً لآية قرآنية تتحدث في هذا الشأن، وتُذكِّر الناسَ بأنَّ كلَّ لفظ ينطقونه، وكلَّ عمل يعملونه فهو مسجل عليهم، بل وكل فكرة تتلجلج في صدورهم فإن الله تعالى مُطَّلِع عليها، وقد يحاسبون عليها، فنظرت وتَفَحَّصْتُ في كتاب الله عز وجل، فرأيت الآية الثامنة عشرة من سورة (ق) تتكلم عن محاسبة الله لكل ما يقوله ابن آدم، فصار عنوان بحثي: (الآية الثامنة عشرة من سورة {ق} دراسة تحليلية)، وجاءت خطة البحث على النحو الآتي: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، ثم المصادر والمراجع، وذكرت

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

فيها سبب اختيار الموضوع، وعنوان البحث، والخطة المتبعة في البحث، وأَما المبحث الأَول فتناولت فيه: معاني المفردات في الآية الكريمة، ومناسبة الآية لما قبلها وما بعدها، والقراءات القرآنية في الآية الكريمة، وإِعراب الآية القرآنية الكريمة، وأَما المبحث الثاني فتناولت فيه: القضايا البلاغية في الآية الكريمة، والمعنى العام للآية الكريمة، والتحليل الأُصولي للآية الكريمة، والمستفاد من الآية الكريمة، ثم الخاتمة، وتضمنت أَهم النتائج التي توصلت إِليها في بحثي، ثم المصادر المراجع.

وآثرت أَن أَكتفي بذكر بطاقة الكتاب في المصادر المراجع ولا أَذكرها في ثنايا البحث خوفاً من اثقال الهوامش، ولا أُترجم للأَعلام الواردة في البحث خوفاً من الإطالة.

ونسأَل الله تعالى أَن يوفقنا للخير والسَّدَاد، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأَول

تحليل الآية من حيث معاني كلماتها، ومناسبتها، والقراءات القرآنية فيها، وإِعرابها

أَولاً: معاني المفردات في الآية الكريمة.

هذه الآية تتضمن ثمان كلمات، وسنذكر معاني الأَلفاظ التي تحتاج إِلى بيان من كتب المعجم:

{يلفظ}: لَفَظ يَلْفِظ لَفْظَاً، طَرَح الشيء، وغالب ذلك يكون من الفم[1].

{قَوْل}: قال يقول قَوْلاً، من النُّطْق[2]، فيستعمل في المركَّب من الحروف، المُبْرَز بالنطق مفرداً كان أَو جملة، ويستعمل في غيره، من الاعتقادات، والحديث النفسي، والفعل، والإِلهام، حتى نقل كلام الغير يسمى قولاً، وغيرها[3]. فالقول يستعمل

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ٥/٢٥٩، مادة (لفظ).
(٢) ينظر: مقاييس اللغة، ٥/٤٢، مادة (قول).
(٣) ينظر: المفردات، ٢/٥٣٦- ٥٣٧، مادة (قول).

في كل هذه المعاني، ويُعرَف ذلك بالقرائن.

{لَدَيْهِ}: (لَدَى) ظرف، وهي تتفق مع (عند)، وتختلف، فـ(عند): اسم لمكان الحضور الحسي؛ أَي: الذي يدرك بالحِسِّ، ولزمانه، وللحضور المعنوي، وللقرب، وأَما (لدى) فلا تكون إِلا للأَعيان، ولا تكون إِلا للحاضر؛ فيصح أَن تقول: هذا القول عندي صواب، والقول معنىً، لكنه لا يصح مع (لدى)، ويصح أَن تقول: المال عندي، وإِن كان غائباً، ولا تقول: لَدَيَّ مالٌ، إِلا إِذا كان حاضراً[١].

{رَقِيبٌ}: رَقِبْتُ الشَّيءَ أَرْقُبُهُ رُقُوباً ورِقْبَة ورِقْبَاناً[٢]، يدل على انتصاب لمراعاة شيء[٣]، فالرقيب هو المنتظر. والرقيب: الحافظ؛ وذلك لمراعاته رقبة المحفوظ[٤].

{عَتِيْد}: عَتُد الشيء يَعْتُد عَتاداً فهو عَتِيْد؛ أَي: حاضر، وقد أَعتدناه؛ هَيَّأناه لأَمر إِنْ حَزَب[٥]، فالمَلَك حاضر مهيَّأ مع الإنسان في كل لحظة وحين.

ثانياً: مناسبة الآية والكريمة لما قبلها ولما بعدها.

بدأَت السورة بذكر علُوِّ منزلة القرآن الكريم، وببعثة النبي ﷺ، وبالبعث والنشور، وبعلم الله تعالى المطبق على الكون؛ فالله يعلم ما تنقص الأَرض من أجسامهم بعد الموت، ويعلم ما تُكِنُّ صدورُهم وما يعلنون، فهي تُثَبِّتُ وتُرَسِّخ عند الإِنسان رقابة الله تعالى على النفس البشرية وتتعقبها في باطنها وظاهرها، فلا تدعها لحظة واحدة من المولد، إِلى الممات، إِلى البعث إِلى الحشر، إِلى الحساب. وهي رقابة شديدة دقيقة، كل نَفَس محسوب، وكل لفظ مكتوب، فالرقابة عامة وشاملة على وساوس

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ٥/٢٤٣، مادة (لدن)، ومغني اللبيب، ٢/ ٤٤٠ – ٤٤٩.
(٢) ينظر: الصحاح، الجوهري، ١/١٥٩، مادة (رقب).
(٣) ينظر: مقاييس اللغة، ٥/٤٢، مادة (قول).
(٤) ينظر: الصحاح، الجوهري، ١/١٥٩، مادة (رقب).
(٥) ينظر: مقاييس اللغة، ٤/٢١٦، مادة (عتد).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

القلب، وعلى حركات وعمل الجوارح، فتنبه الانسان من غفلته[1].

ثم بينت السورة ما خلق في هذا الكون من أَنواع الأَشجار، وإنزال المياه لحياتنا جميعاً، ثم ذكر علمه وقدرته على هلاك الأُمم السابقة؛ قوم نوح وقوم ثمود، وقوم فرعون وغيرهم، فالسورة من البداية تحث على الاعتقاد الصحيح، والخضوع لهذا الخالق العظيم، ليكون سلوكنا مطابقاً لما أراده منا سبحانه، وسياق التخويف واضح في السورة، وأَراد رب العزة أَن يُثْبِت لنا هذا العلم المطلق بكل صغيرة وكبيرة، فخاطبنا بنون العظمة (وعندنا)، ثم أعقبه بكلمة (كتاب) جامع لكل شيء، وكذلك (حفيظ)؛ أَي: بالغ في الحفظ، لا يشذ عنه شيء دَقَّ أَو جَلَّ، واستدل على ذلك بخلق السماوات، وكل هذه المخلوقات هي (تبصرة وذكرى) فتنظرون إِليها بأَبصاركم، ثم تتفكرون ببصائركم، فتنيبوا وترجعوا إِلى هذا الخالق العظيم، فتطيعوه، فكانت عاقبة من كَذَّب برسله من الأُمم السابقة الهلاك والبوار، فالله تعالى لا يعجزه شيء ولا يُعييه[2].

ومن عظمته تعالى أَنه خلق الإِنسان، وهو من أَعجب المخلوقات؛ لما فيه من الذكر والنسيان، والجهل والعرفان، والطاعة والعصيان، ووكل من جنوده من يحفظه فيضبط حركاته وسكناته، وجميع أَحواله، والله تعالى يعلم بكل خفايا نفسه، فظاهر أَمره يكون أَولى، وكذلك ذَكَرَها بنون العظمة (ونعلم ما توسوس به نفسه)، فَمَثَّل على فَرْط قربه من عبده بأَنَّه {أَقرب إِليه من حبل الوريد}، وخَلَقَ لكل واحد منا ملكين عن اليمين وعن الشمال، مع وجود هذين الملكين هو أَقرب إِلينا من حبل الوريد[3].

(١) ينظر: في ظلال القرآن، ٦/ ٣٣٥٦ - ٣٣٥٧.

(٢) ينظر: نظم الدرر، ١٨/ ٤٠٨ - ٤١٩.

(٣) ينظر: نظم الدرر، ١٨/ ٤٠٨ - ٤١٩.

ثم قال: ({إِذ}؛ أَي: حين {يتلقى}؛ أَي: بغاية الاجتهاد والمراقبة والمراعاة من كل إنسان خلقناه وأبرزناه إلى هذا الوجود، {المتلقيان}، وما أدراك ما هما؟ مَلَكانِ عظيمانِ، حال كونهما {عن اليمين}، لكل إِنسان قعيد منهما، {وعن الشمال} كذلك {قعيد}؛ أَي: رصد وحبس مقاعد لذلك الإنسان، بأبلغ المقاعدة، ونحن أَقرب منهما وأَعلم علماً، وإِنَّما استحفظناهما لإقامة الحجة بهما على مجاري عاداتكم، وغير ذلك من الحكم[١].

فجاء هذا السياق من الآيات العظيمة، بسياقها وجرسها المهيب ليبيِّن أَنَّ (الأفعال اللسانية، والقلبية، والبدنية ناشئة عن كلام النفس، فكان الكلام جامعاً مبيناً لإحاطة علمه بإحاطة من أقامه لحفظ هذا الخلق الجامع في جواب من كأنه قال: ما يفعل المتلقيان: {ما يلفظ}؛ أي: يخرجه المكلف من فَمِهِ، وعم في النفي بقوله: {من قول}؛ أَي: مِمَّا تقدم النهي عنه في الحجرات من الغيبة، وما قبلها، وغير ذلك قَلَّ أَو جَلَّ، {إلا لديه}؛ أَي: الإنسان، أو القول، على هيئة من القدرة والعظمة، هي من أغرب المستغرب {رقيب}، من حفظتنا، شديد المراعاة له في كل من أحواله، {عتيد}؛ أَي: حاضر مراقب، غير غافل بوجه)[٢].

ثم جاءت بعدها الآية التي تقول: {وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد}؛ فهذا تنقل في مراحل الأمور العارضة للإنسان التي تسلمه من حال إلى آخر حتى يقع في الجزاء على أعماله التي قد أحصاها الحفيظان، فعند مجيء الموت هذا الأمر الذي كنت تهرب منه أَيها الإنسان[٣].

مما سبق يتبين أَنَّ الله تعالى أَراد أَن يبين للإِنسان بأَنه خالق عظيم، وقد بعث لنا

(١) ينظر: نظم الدرر، ١٨/ ٤٢١.

(٢) ينظر: نظم الدرر، البقاعي، ١٨/ ٤٢١.

(٣) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ٢٦/ ٣٠٦.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الرسل والأَنبياء، وأَنه سيحاسبنا على ما قدمنا، وأَقام على ذلك الحجج والبراهين، مع التذكير بهلاك الأُمم السابقة، فهذا الإِله القادر الخالق يعلم بالإِنسان وبكل تصرفاته، وأَقواله، وأَفعاله، بل هو عالم حتى بخلجات نفسه، وما يُكِنُّه صدره، فضلاً عن ذلك وضع له ملكين حاضرين معه دائما، يسجلان عنه كل ذلك.

ثالثاً: القراءات القرآنية في الآية الكريمة.

{مَا يَلْفِظُ}: قرأ الجمهور: {ما يَلْفِظُ من قول}. وقرأ الخليل بن أَحمد، ومحمد بن أَبي معدان: {ما يَلْفَظُ من قول}. وقرأَ عبد الله بن مسعود {ما يُلْفَظُ}(١). وقرأَ محمد بن أَبي معدان: {ما نَلْفِظُ}(٢).

فعلى قراءة ابن مسعود يكون الفعل مبني للمجهول؛ وبذلك تكون الآية أَعم؛ لأَنها تدل على أَن اللفظ الصادر من أَي مخلوق يكون مسجلاً ومدوناً عند الملكين.

{لديه}: قرأَ ابن كثير {لَدَيْهِي}. وقرأَ الجماعة بهاء مكسورة: {لَدَيْهِ}(٣).

رابعاً: إِعراب الآية الكريمة.

{ما}: نافية غير عاملة(٤).

{يلفظُ}: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره(٥)، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الإِنسان - المذكور قبل هذه الآية الكريمة- مبني في محل رفع فاعل(٦).

(١) ينظر: مختصر في شواذ القراءات، ابن خالويه، ١٤٥.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القراءات، ابن خالويه، ١٤٥، ومعجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٩/ ١٠٤

(٣) ينظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٩/ ١٠٤

(٤) ينظر: التفصيل في إِعراب آيات التنزيل، ١٣/٢٨٣، والاعراب المفصل، بهجت عبد الواحد صالح، ١١/١٩٥.

(٥) ينظر: التفصيل في إِعراب آيات التنزيل، ١٣/ ٢٨٣.

(٦) ينظر: إِعراب القرآن، النحاس، ١٠٢١، والاعراب المفصل، بهجت عبد الواحد صالح، ١١/ ١٩٥.

{من}: حرف جر زائد[١].

{قولٍ}: اسم مجرور بحرف الجر الزائد (من) لفظاً منصوب محلاً على أَنه مفعول به[٢]، والجار والمجرور متعلق بـ(يلفظ)؛ بمعنى: ما يلفظ قولاً فيتكلم به[٣].

{إِلَّا} : حرف استثناء ملغى، يفيد الحصر، والاستثناء مفرغ ؛ لأن الكلام منفي، وهو (عموم الأَوقات)، محذوف، وقد تعارض النفي بـ(ما) والاثبات بـ(إِلَّا) فتساقطا[٤].

{لديه}: (لدى)؛ ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب، وهو متعلق بمحذوف تقديره (كائن) خبر مقدم، وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني الكسر في محل جر بالإِضافة، والظرف والمضاف إِليه في محل رفع خبر مقدم[٥].

{رقيب}: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[٦]، وساغ الابتداء بالنكرة لتأخيرها وتقديم خبرها عليها وكونه شبه جملة، وكذلك لنعتها.

{عتيد}: صفة لـ(رقيب) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخره[٧].

وجملة: (ما يلفظ من قول) استئنافية بيانية لا محل لها من الاعراب[٨].

و(رقيب عتيد): مفردان في اللفظ مثنيان في المعنى؛ أَي: رقيبان عتيدان.

وقيل: التقدير؛ إِلَّا لديه مَلَك رقيب

(١) ينظر: التفصيل في إِعراب آيات التنزيل، ١٣/ ٢٨٣.

(٢) ينظر: التفصيل في إِعراب آيات التنزيل، ١٣/ ٢٨٣.

(٣) ينظر: الاعراب المفصل، بهجت عبد الواحد صالح، ١١/ ١٩٥.

(٤) ينظر: الاعراب المفصل، بهجت عبد الواحد صالح، ١١/ ١٩٥، ومعرض الإِبريز، ٣١٦/٥.

(٥) ينظر: التفصيل في إِعراب آيات التنزيل، ١٣/ ٢٨٤، والإِعراب المفصل، بهجت، ١١/ ١٩٥. ومعرض الإِبريز، ٣١٦/٥.

(٦) ينظر: التفصيل في إِعراب آيات التنزيل، ١٣/ ٢٨٤.

(٧) ينظر: التفصيل في إِعراب آيات التنزيل، ١٣/ ٢٨٤.

(٨) ينظر: التفصيل في إِعراب آيات التنزيل، ١٣/ ٢٨٤.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ومَلَك عتيد، فيكون ملك هو المبتدأ المؤخر، ويكون: (رقيب عتيد) نعتين له، والمنعوت والنعتان كل منهما مفرد في اللفظ مثنى في المعنى[١].

وجملة: (لديه رقيب عتيد) في محل نصب حال، وصاحب الحال الفاعل في (يلفظ)، بتقدير: إِلَّا كائناً لديه رقيبٌ عتيدٌ[٢].

مما سبق من الإِعراب يتبين أَن تقدير الجملة في الاستثناء يكون على النحو الآتي: (مَا يَقُول قولاً في حالة إِلَّا في حالة وجودِ رقيب عتيد لَدَيْهِ)[٣].

وتقدير الجملة يكون: كل الذي يقوله الإِنسان أَو يقال في الكون من دون استثناء وفي كل الأَحوال مهما كان قليلاً يكون عنده مَلَكَانِ حاضران وكل منهما حافظ ومُهَيَّأ ومُعَدّ ومُدَوِّن ومُسَجِّل له.

المبحث الثاني
تحليل الآية بلاغياً، ومعناها العام، واصولياً، وما يستفاد منها

أَوَّلاً: القضايا البلاغية في الآية الكريمة.

إِنَّ القرآن الكريم كلام الله تعالى المعجز ببلاغته، وتحدى الله تعالى به فرسان البلاغة فلم يستطيعوا أن يأتوا بسورة واحدة من مثله، وهو معجزة الرسول ﷺ الكبرى، فلا تخلوا آية من كتاب الله تعالى إِلا وهي تحوي جوانب بلاغية؛ في علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، وإِليك هذه الجواب:

أ – علم المعاني[٤] في الآية الكريمة.

١ – عموم نفي الحال: في (ما يلفظ)؛ فما للنفي مطلقاً، واقترانها بالمضارع يفيد

(١) ينظر: معرض الإِبريز، ٣١٦/٥.
(٢) ينظر: التفصيل في إِعراب آيات التنزيل، ١٣/ ٢٨٤، والإِعراب المفصل، بهجت عبد الواحد صالح، ١١/ ١٩٥.
(٣) تفسير التحرير والتنوير، ٣٠٣/٢٦.
(٤) علم المعاني عند أَهل البلاغة: أُصول وقواعد يُعرف بها مطابقة الكلام لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له. جواهر البلاغة، ٣٤.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

نفي الحال[١].

٢ – الجملةُ خبريةٌ لذاتِها، لكنها انشائية لغيرها؛ لأَنها من قبل الإِله الخالق العظيم.

٣ – ذِكْرُ المُسْنَد وهو الفعل المضارع {يلفظ}؛ الذي يفيد التجدد والحدوث[٢].

٤ – إِيجاز بالحذف، في قوله: {يلفظ من قول}؛ الفاعل (هو) يعود على الإِنسان المذكور في الآية التي قبل قبلها، أو مبنياً للمجهول؛ ليشمل أَنواعاً أُخرى.

٥ – النكرة في سياق النفي تعم؛ فكلمة (قول) نكرة مسبوقة بنفي، قال تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ} فهي تشمل كل قول مهما كان صغيراً أَو كبيراً، ومن أَي جهة صدر.

٦ – التقييد بالمفعول به[٣]، في قوله: {قول}؛ يفيد أَن اللفظ مسجل عليه، وقد يحاسب عليه؛ فغيره قد يكون أَولى منه بالتسجيل والمحاسبة، وقد يكون هذا عمل الملكين في الذي يظهر لهما ويستطيعان معرفته بالقدرة المحدودة التي اعطاها لهما القادر بقدرة مطلقة، وهناك أَشياء لا يعلمها إِلا الخالق القادر الحكيم.

٧ – إِيجاز بالحذف، في قوله: { لديه رقيب عتيد}؛ أَي: ملك رقيب.

٨ – الاطناب، بزيادة (مِنْ) في قوله: {من قول}؛ فكلمة قول مفعول به، و(من) زائدة، تفيد التأكيد والتنصيص[٤]، وهذه مبالغة في المحاسبة فيما يفعله الإنسان.

٩ – التقديم والتأخير، في قوله: {لديه رقيب عتيد}؛ فقدم الظرف وهو الخبر على المبتدأ وهو رقيب، وهذا يفيد شدة الملاصقة والحضور من الملائكة للإِنسان.

١٠– القصر الإِضافي بالنفي والاستثناء، فاللفظ من القول مقصور، والملائكة مقصور عليه، و(ما ، وإِلَّا)

(١) ينظر: جواهر البلاغة، ١١٦.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، ١٠١.
(٣) ينظر: جواهر البلاغة، ١١٦.
(٤) ينظر: جواهر البلاغة، ١٥٢، و تفسير التحرير والتنوير، ٢٦/ ٣٠٣.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

طريق القصر[١]؛ أَي: تخصيص التسجيل والتدوين للأقوال بالملائكة بالنسبة لبقية المخلوقات، لكن بالتأكيد إِن الله تعالى أَعلم منهم بمخلوقاته جميعاً.

ب – علم البيان[٢] في الآية الكريمة.

١ – استعمال الحقيقة في قوله: {يلفظ}، فإِن معنى اللفظ الرمي من الفم مطلقاً، ثم شاع في التلفظ، فصار حقيقة فيه[٣].

٢ – التَّعَلُّق الاشتقاقي؛ وهو إِقامة صيغة مقام أُخرى[٤]، في قوله: {رقيب عتيد}، فهما على صيغة (فعيل)، وهذه الصيغة تكون بمعنى الجمع، وبمعنى (مُفْعَل)، وبمعنى (مفعول)، مثل قتيل بمعنى مقتول. وبمعنى (فاعل)؛ مثل: قدير بمعنى قادر[٥].

ج – علم البديع[٦] في الآية الكريمة .

١ – الجناس الناقص، بين {عنيد} في الآية السابقة و{عتيد} لتغاير حرفي النون والتاء[٧].

٢ – توافق الفواصل والسجع اللطيف غير المتكلَّف في قوله: {الوريد} و{قعيد} و{عتيد} و{تحيد}. وهذه من المحسنات اللفظية[٨]، ففيها تأثير في السمع جميل ولطيف.

ثانياً: المعنى العام

هذه الآية الكريمة تُبَيِّنُ أَن ما من كلمة يَنطق بها الإِنسان، ويتلفظ بها سواء كانت خيراً أَو شرَّاً[٩] إِلا وهي مُسَجَّلَة ومُدَوَّنَة

(١) ينظر: جواهر البلاغة، ١٢٣ – ١٢٤.
(٢) علم البيان عند أَهل البلاغة: أُصول وقواعد يُعرف بها إِيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى مع اعتبار المطابقة لمقتضى الحال. جواهر البلاغة، ١٦٥.
(٣) ينظر: حاشية الشهاب، ٨/ ٨٧ – ٨٨.
(٤) ينظر: جواهر البلاغة، ١٩٥.
(٥) ينظر: إِعراب القرآن، النحاس، ١٠٢١.
(٦) علم البديع عند أَهل البلاغة: علم يُعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حُسْناً وطلاوة وتكسوه بهاءً ورونقاً بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضح دلالته على المراد. جواهر البلاغة، ٢٣٢.
(٧) ينظر: صفوة التفاسير، ٣/ ٢٤٩.
(٨) ينظر: صفوة التفاسير، ٣/ ٢٤٩.
(٩) ينظر: صفوة التفاسير، ٣/ ٢٤٤.

عليه، فيكتبها مَلَك عن اليمين للحسنات، وعن الشمال للسيئات، وصاحب اليمين أَمير على صاحب الشمال، فإذا عمل العبد سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: أَمْسِكْ؛ لَعَلَّهُ يتوب[١]؛ فكل منهما حافظ وملازم ومُعَدٌّ ومُهَيَّأ له، فيحفظان له عمله ويعدانه له في كتاب إِلى يوم القيامة[٢].

ولكن أَكُلُّ عبارةٍ مُسَجَّلَةٍ عليه أَمْ يُكتب ما فيه ثواب وعقاب فقط؟ ذَكَرَ أَهلُ التفسير قولين في هذه المسأَلة:

الأَوَّل: يُكتب عنه كل شيء من الكلام؛ أَي: كل عبارة مسجلة عليه، مهما كانت صغيرة أَو كبيرة، فكل كلمة وعبارة ينطق بها الإِنسان هناك مَلَكانِ عنده يسجلونها عليه، ولا يغادرون واحدة منها مطلقاً، لكنه لا يحاسب عليها كلها، وهو قول الحسن وقتادة[٣].

الثاني: إِنهم لا يسجلون إِلا ما يحاسب عليه. (عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد قال: إنما يكتب الخير والشر لا يكتب ياغلام أسرج الفرس، وياغلام اسقني الماء)[٤].

والأَدلة تؤيد أَن الكتابة تكون لجميع الأَعمال، ولكن الحساب لا يكون على الكل، فيثبت الله تعالى الحسنات والسيئات، ويطرح ويمحو غير ذلك، والأَدلة على ذلك[٥] هي:

١ - في الآية نفسها؛ فإِنَّ (مَا) النافية

(١) ينظر: تفسير جامع البيان، ٢١/ ٤٢٤.
(٢) ينظر: التيسير في التفسير، أَبو حفص النسفي، ١٤/ ٢٠، وتفسير مدارك التنزيل، ٣/ ٣٦٥.
(٣) ينظر: تفسير جامع البيان، ٢١/ ٤٢٤ - ٤٢٦، وتفسير القرآن العظيم، ابن أَبي حاتم، ١٠/ ٣٣٠٨، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٣/ ١٨٧،
(٤) تفسير القرآن العظيم، اب أَبي حاتم، ١٠/ ٣٣٠٨، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٣/ ١٨٧،
(٥) ينظر: تفسير المحرَّر الوجيز، ٥/ ١٦٠، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٣/ ١٨٦-١٨٧،

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

تفيد العموم، و(مِنْ) الزائدة تفيد التنصيص على الاستغراق[1]. فتُكتب أَقواله كلها، ولا يستثنى منها شيء أَلبتة، ثم لا يحاسب عليها جميعاً، فيبقى ما كان خيراً وشَرًّا، ثم يطرح غيرهما.

٢ - عن بلال بن الحارث المُزَنِيِّ قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ﴾. قَالَ: فَكَانَ عَلْقَمَةُ يَقُولُ: كَمْ مِنْ كَلاَمٍ قَدْ مَنَعَنِيهِ حَدِيثُ بِلاَلِ بْنِ الْحَارِثِ[2].

٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} قَالَ: يَكْتُبُ كُلَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَكْتُبُ قَوْلَهُ: (أَكَلْتُ، شَرِبْتُ، ذَهَبْتُ، جِئْتُ، رَأَيْتُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ عَرَضَ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ، فَأَقَرَّ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَأَلْقَى سَائِرَهُ، وَذَلِكَ قَوْلِهِ: {يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} [الرَّعْدِ: ٣٩])[3].

مما سبق يتبين أَنَّ القول الأَول هو الراجح؛ فالآية نفسها بما فيها من عموم في الحرف (ما) وتنصيص في الحرف (من)، وكذلك الحديث النبوي الشريف، وكذلك الأَثر نص صريح ومحكم من ترجمان القرآن في تفسير الآية المباركة.

ولعل أَصحاب القول الآخر كانوا ينظرون إِلى مآل الأَعمال، فإِنَّ ابن آدم لا يحاسب عليها كلها، بل على الخير والشر

(١) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ٢٦/٣٠٢-٣٠٣.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٣/١٨٦-١٨٧، والمسند، أَحمد، ٢٥/١٨٠، برقم (١٥٨٥٢)، والجامع الكبير، الترمذي، ٤/١٤٩، برقم (٢٣١٩)، وقال عنه الترمذي: حسن صحيح.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن أَبي حاتم، ٨/ ٣٣٠٨، وينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٣/١٨٦-١٨٧.

منها فقط، وما له عقد في القلب من الأوامر والنواهي.

ثالثاً: التحليل الأُصولي للآية الكريمة.

إن علم أُصول الفقه ولا سيما مباحث الأَلفاظ، وطرق استنباط الأَحكام منه تُعد من أَهم العلوم التي ينبغي أَن يمتلكها المُفَسِّر إِذا أَراد أَن يفهم أَيَّ نص شرعي، فهذا العلم وضعه علماء الأُمة العظام، لفهم نصوص الشريعة كما ينبغي، وخير مثال على ذلك الإِمام الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، فقد وضع كتابه (الفصول في الأُصول) مقدمة لتفسيره (أَحكام القرآن)؛ لما في هذا العِلْم من أَهمية لفهم كلام الله تعالى، وقد ذكر ذلك في مقدمة تفسيره فقال: (قد قدمنا في صدر هذا الكتاب مقدمة تشتمل على ذكر جُمَل مِمَّا لا يسع جهله من أُصول التوحيد، وتوطئة لما يحتاج إليه من معرفة طرق استنباط معاني القرآن، واستخراج دلائله، وأحكام ألفاظه، وما تتصرف عليه أَنحاء كلام العرب، والأسماء اللغوية، والعبارات الشرعية، إِذ كان أولى العلوم بالتقديم؛ معرفة توحيد الله، وتنزيهه عن شبه خلقه، وعما نحله المفترون من ظلم عبيده، والآن حتى انتهى بنا القول إِلى ذِكر أحكام القرآن، ودلائله. والله نسأل التوفيق لما يقربنا إليه، ويزلفنا لديه، إنه ولى ذلك والقادر عليه)[١] هذه العبارة التي صدَّر بها كتابه أحكام القرآن وجعلها في مقدمته.

وقسم الاصوليون النَّظْم والمعنى على تقسيمات، ومن هذه التقسيمات؛ معرفة وجوه الوقوف على المعنى المراد؛ وهي معرفة وقوف المجتهد وعلى مراد النظم، فإِنه ينظر إِلى حال المعنى، وبواسطته إِلى اللفظ، وهي أَربعة: الاستدلال بعبارة النص، وبإِشارته، وبدلالته، وباقتضائه، وترتيبها عند التعارض حسب ترتيبها في الذكر[٢].

(١) أحكام القرآن، الجصاص، ١/ ٥.

(٢) عبارة النَّص: هو العمل بظاهر ما سيق الكلام له. وإِشارة النص: هو العمل بما

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وإذا نظرنا إلى الآية الكريمة فإنها مسوقة لإثبات علم الله وقدرته المطبقة على الكون، هو لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها بدليل الآية التي قبلها، إذ يقول رب العزة : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [ق: ١٦ – ١٧]، فنلاحظ أنه أُثبت علم الله المحيط بكل دقائق الكون وبما في نفوس الناس وقلوبهم، ثم قال: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]، فالآية وما فيها من ألفاظ (ما، ومن) مسوقة للعموم، وهي عبارة النص، التي تفهم من الآية أنه يسجل عليه كل أقواله، وأفعاله، وخلجات نفسه، وما يعتقده بقلبه وعقله. ونستطيع أن نفهم بواسطة (دلالة النص)، أنه ذكر القول الملفوظ وغيره مساوي له بل قد يكون أولى منه؛ وهي الأفعال والاعتقادات.

في حاشية القونوي على تفسير البيضاوي: (نَبَّه به على أن اللفظ بمعنى الرمي من الفَم، وكونه بمعنى الكلمة، واللفظ حقيقة عرفية. قوله: ملك يرقب عمله، وذكر عمله دون قوله مع أنه المذكور في النظم الكريم؛ لأن المراد بالقول ما يعم الفعل بذكر المقيد وإرادة المطلق، أو لأن الفعل يفهم منه بدلالة النص)[1].

وفي تفسير روح المعاني: (وتخصيص القول بالذكر لإثبات الحكم في الفعل بدلالة النص)[2].

ثبت بنظمه لغة؛ لكنه غير مقصود، ولا سيق له النص، وليس بظاهر من كل وجه. ودلالة النص: ما ثبت بمعنى النص لغة لا اجهاداً، ولا استنباطاً. واقتضاء النص: ما لم يعمل إلا بشرط تقدم عليه، فإنَّ ذلك أمر اقتضاه النص لصحة تناوله. ينظر: كشف الأسرار، عبد العزيز البخاري، ١/ ١٠٦ – ١١٨.

(١) حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، ١٧٣/١٨.

(٢) تفسير روح المعاني، ٤٢٩/٢٥.

مما سبق يتبين أَن الإِنسان يكتب عنه كل لفظ يقوله بلسانه بـ(عبارة النص)، وكل فعل يفعله بجوارحه، وكل اعتقاد في قلبه وعقله، وكل تفكير يحدث في خلجات نفسه يكتب عليه أَيضاً ثبت ذلك بـ(إِشارة النص)، والحساب يكون على الخير والشر فقط.

رابعاً: ما يستفاد من النص

١ – كل قول يصدر من الإِنسان مدوَّن ومكتوب عليه في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، فلا يُترك شيءٌ منها أَلبتة إِلا بعد فحصها واختبارها جميعاً.

٢ – الشعور بالمراقبة الإلهية لنا، مما يجعل الإِنسان حريصاً على طاعة الله تعالى، والالتزام بشرعه.

٣ – إِن الله تعالى لم يخلق الناس لتعذيبهم بل لتهذيبهم وترتيبهم، والله تعالى خلقنا لغاية شريفة لنا، والحسنات هي الأَصل والسيئات عارضة، فخلق نوع الإنسان للخير، والشر عارض[١]، وهذا يجعلنا ندرك سعة رحمة الله تعالى، وأن العلاقة الأَساسية بيننا وبين الخالق العظيم هي الرحمة، وأما الغضب والانتقام فليست إِلا للذين لم يتركوا لأَنفسهم سبيلاً إِلا العقاب.

٤ – حضور الملائكة مع الإنسان في أَحواله جميعاً، وعلمهم به، فضلاً عن علم الله تعالى المحيط بكل صغيرة وكبيرة في الكون.

٥ – ذَكَرَ اللهُ تعالى اللفظَ في الآية الكريمة عبارة، وفهمنا من النص دلالة أَن الأَفعال والسلوك والفكر وحديث النفس كله مسجل وعلوم بطريقة (الدلالة)؛ فهذه كلها مثل اللفظ وقد تكون أَولى؛ لأَن المعنى فيها أَقوى.

(١) ينظر: تفسير المراغي، ٢٦/١٦١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الخاتمة

بعد هذه الجولة الماتعة، مع طول البحث والتنقير والتفتيش في كتب التفسير وأَقوال علمائنا الجهابذة، توصلت لهذه النتائج:

١ - كل ما يقوله الإِنسان بلسانه مسجل عليه، ومدوَّن في كتاب، وموثق بشهود عليه من الملائكة، لكنه لا يحاسب إِلا على الخير والشر فقط، فهناك من الأَقوال والأَفعال ما يُهْمَل.

٢ - في الآية توجيه للناس على تربية أَنفسهم، ومحاسبة ذواتهم من الخوض فيما لا يعنيهم، ومن الفضول في كل ما يقوله الإنسان ويفعله بل ويفكر فيه أَيضاً، فهي ترفع من قيمة الإِنسان وتجعله يقترب من صفوف الملائكة بروحه وسلوكه، وقلبه، وعقله، وفي ذلك تطهير للمجتمع المسلم، بل للبشرية جمعاء من أَدران السلوكيات الخاطئة، والأَخلاق الذميمة، والأَفكار المنحطة البائسة.

٣ - أَهمية علم النحو وعلم القراءات في توضيح المعاني للآيات القرآنية الكريمة.

٤ - أَهمية علوم البلاغة؛ من علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع؛ وما تضمنته هذه العلوم من؛ عموم، وذكر وحذف، وإِيجاز واطناب، وحقيقة، وسجع، وما إِلى ذلك من علوم البلاغة الثلاثة؛ لفهم كتاب الله تعالى، فهو معجزة رسول الله ﷺ الكبرى.

٥ - أَهمية علم أُصول الفقه لفهم النصوص الشرعية، ولا سيما مباحث الأَلفاظ، وطرق استنباط الأَحكام، فهو المنهج العلمي الرصين المنضبط، الخالي من الخلل والشطط، فبه عرفنا شمول أَفعال الجوارح واعتقادات القلوب والعقول بهذا الحكم المذكور في الآية الكريمة.

٦ - أَهمية الرجوع إِلى قول علماء التفسير؛ من الصحابة والتابعين وأَتباعهم في فهم الآيات الكريمة، مقروناً بنظرة المفسرين وكلامهم من الذين جاءوا من

بعد القرن الأول والثاني والثالث، الذين أَقرت لهم الأُمة بالفضل وأَذعنت لهم بالعلم، فهم أَفهم الناس للنصوص، وهم الشارحون لها.

المصادر والمراجع

١ – التفصيل في إِعراب آيات التنزيل، عبد اللطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح ورجب حسن علوش، مكتبة الخطيب، الكويت، ط١، ٢٠١٥م.

٢– الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، ١١/١٩٥.

٣ – إِعراب القرآن، أَبو جعفر أَحمد بن محمد بن إِسماعيل النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، اعتنى به: الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٤– جواهر البلاغة، السيد أَحمد بن إِبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٩٤٣هـ)، مؤسسة الأَعلمي، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٥ – تفسيرجامع البيان عن تأويل آي القرآن، أَبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ)، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٦ – التيسير في التفسير، أَبو حفص عمر بن محمد بن أَحمد النسفي الحنفي (ت: ٥٣٧هـ)، تحقيق: ماهر أَديب حبوش، دار اللباب، ط١، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.

٧ – حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، دار صادر بيروت، بدون طبعة وسنة طبع.

٩ – تفسير القرآن العظيم عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، عبد الرحمن بن محمد بن إِدريس الرازي (ابن أَبي حاتم) (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أَسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة الرياض، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

١٠ - تفسير القرآن العظيم، أَبو الفداء إِسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرين، مؤسسة قرطبة، جيزة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١١ - صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٤، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، ٣/٢٤٩.

١٢ - تفسير مدار التنزيل وحقائق التأويل، أَبو البركات عبد الله بن أَحمد بن محمود النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي ومحيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٣ - معرض الإِبريز من الكلام الوجيز عن الكلام العزيز، عبد الكريم محمد عبد الكريم الأَسعد، دار المعارج الدولية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٤ - تفسير المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أَبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأَندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٥ - المسند، الإمام أَبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

١٦ - الجامع الكبير، أَبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.

١٧ - أحكام القرآن، أَبو بكر أَحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إِحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٨ - تفسير إِرشاد العقل السليم إِلى مزايا الكتاب الكريم، أَبو السعود محمد العمادي الحنفي (ت:٩٨٢هـ)، تحقيق: عبد القادر أَحمد عطا، مكتبة الرياض

الحديثة، الرياض، بدون طبعة وسنة طبع.

١٩ - تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤ هـ.

٢٠ - كشف الأَسرار ن أُصول فخر الإِسلام البزدوي، عبد العزيز بن أَحمد البخاري (ت: ٧٣٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ١/ ١٠٦ - ١١٨.

٢٠ - حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، إِسماعيل بن محمد الحنفي (ت: ١١٩٥هـ)، ومعه حاشية ابن التمجيد، مصطفى بن إِبراهيم الرومي الحنفي (ت: ٨٨٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢١ - روح المعاني في تفسير الكتاب والسبع المثاني، الآلوسي، أَبو الثناء محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: مجموعة من طلاب كلية الإِمام الأَعظم الجامعة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٢ - تفسير المراغي، أَحمد مصطفى المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأَولاده، بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

٢٣ - مقاييس اللغة، أَبو الحسين أَحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٤ - المفردات في غريب القرآن، أَبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأَصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، بدون طبعة وسنة طبع.

٢٥ - مغني اللبيب عن كتب الأَعاريب، عبد الله بن يوسف بن أَحمد بن هشام الأَنصاري (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب، التراث العربي، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

٢٦ - تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أَحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٧ - في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٣م.

٢٨ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أَبو الحسن إِبراهيم بن عمر البقاعي (ت:٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإِسلامي، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٩ - مختصر في شواذ القراءات، أَبو عبد الله الحسين بن أَحمد بن حمدان بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون طبعة وسنة طبع.

٣٠ - معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م.

٣١ - إِعراب القرآن، أَبو جعفر أَحمد بن محمد بن إِسماعيل النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، اعتنى به: الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.